ولذلك كان الطب اشرف وان كان اكثر بالتخمين
وبهذا يتبين ان اشرف العلوم العلم بالله عز وجل
وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى هذه
العلوم فاياك وان ترغب الا فيه وتحرص الا عليه **الوظيفة**
الثامنة ان يكون قصد المتعلم في الحال تحلية
باطنه وتجميله بالفضيلة وبالمآل القرب من الله عز
وجل والترقي الى جوار الملا الاعلى من الملائكة والمقربين
ولا يقصد به الرياسة والمال ومماراة السفهاء ومباهات
الاقران واذا كان هذا مقصده طلب الاقرب الى
مقصوده وهو علم الاخرة ومع هذا فلا ينبغي ان ينظر
بعين الحقارة الى ساير العلوم اعني علم الفتاوي وعلم النحو
واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وفي غير ذلك
مما اوردناه في المقدمات والتتمات من ضروب العلم
الذي هو فرض كفاية ولا يفهم في غلونا في الثنا على علم
الاخرة تهجين هذه العلوم فالمتكفلون بالعلوم كالمتكفلين
بالثغور والمرابطين بها والغزاة والمجاهدين في سبيل الله
عز وجل ومنهم المقاتل ومنهم الرد يسقيهم الما ومنهم الذي
يحفظ ثيابهم ويتعهدهم ولا ينفك احد منهم عن اجر اذا
كان قصده اعلا كلمة الاسلام دون حيازة الغنايم فكذلك
العلما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات عند الله والفضيلة نسبية واستحقارنا
للصيارفة عند قياسهم بالملوك لا يدل على حقارتهم اذا
قيسوا بالكناسين ولا تظنن ما نزل عن الرتبة القصوى
فهو ساقط القدر بل الرتبة الاعلى للانبيا ثم الاوليا
ثم العلما الراسخون في العلم ثم الصالحون على تفاوت
درجاتهم وبالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ومن قصد الله بالعلم اي علم كان

نفعه

نفعه ورفعه لا محالة **الوظيفة التاسعة** ان تعلم
ان نسبة العلوم الى القصد كيلا يوثر الرفيع القريب
على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهمك ولا يهمك
الا شانك في الدنيا والاخرة واذا لم يكن الجمع بين ملاذ
الدنيا ونعيم الاخرة كما نطق به القران وشهد له من
نور البصاير وما يجري مجرى العيان فالاهم ما يبقى
ابد الاباد وعند ذلك تصير الدنيا منزلا والبدن مركبا
والاعمال سعيا الى المقصد ولا مقصد الا لقا الله تعالى
ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدره الا
الاقلون والعلوم بالاضافة الى سعادة لقا الله عز وجل
والنظر الى وجهه الكريم اعني النظر الذي طلبه الانبيا
وفهموه دون ما يسبق الى فهم العوام والمتكلمين على ثلاث
مراتب تفهمها بالموازنة بمثال وهو ان العبد الذي علق
عتقه وتمكينه من الملك بالحج وقيل له ان حججت
وتممت وصلت الى العتق والملك جميعا وان ابتدات
بطريق الحج والاستعداد له وعاقك في الطريق مانع ضروري
فلك العتق والخلاص من شقا الرق فقط دون سعادة
الملك فله ثلاثة اصناف من الشغل الاول تهيئة
الاسباب بشرا الناقة وخرز الراوية واعداد الزاد والاف
السلوك ومفارقة الوطن بالتوجه الى الكعبة منزلا بعد
منزل الثالث الاشتغال باعمال الحج ركنا بعد ركن ثم بعد
النزوع عن هيئة الاحرام وطواف الوداع واستحقاق
التعرض للملك والسلطنة وله في كل سلوك مقام منازل
من اول اعداد الاسباب الى اخره ومن سلوك البوادي
الى اخره ومن اول اركان الحج من السعادة كقرب من هو
لعد في اعداد الزاد والراحلة ولا يقرب من ابتدا بالسلوك
بل اقرب منه فالعلوم ايضا ثلاثة اقسام قسم
يجري مجرى اعداد الزاد والراحلة وشرا الناقة وهو
علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا

Copyright King Saud University